أُسْلُوبُ التَّعَجُّبِ

كُنْتُ في زيارةٍ لِلْمدينةِ المنوَّرَةِ، فَصَلَّيْتُ الجُمُعَةَ في المسجدِ النبويِّ الشريف، فَمَا أَكْثَرَ المُصَلِّينَ فيه! وأَحْسِنْ بصُفوفِهِم! وما أَشَدَّ أنْ يَزْدَحِمُوا للسَّلامِ على رسولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ – وصَاحِبَيه! ومَا أَصْعَبَ أنْ يَصِلَ الناسُ إِلى الرَّوْضَةِ الشريفةِ لِلصَّلاةِ فيها! وأَحْرِ بِأنْ يَكْثُرُوا فيها!

وقد قُمْتُ بجولَةٍ في أرجاءِ المسجدِ، واطَّلَعْتُ على التَّوسعَةِ الجديدَةِ، فَمَا أَبْهَى مَنَظرَ المسجدِ النَّبَويِّ! وأجْمِلْ بِزخْرَفَتِه! وما أَحسْنَ نَظَافَتَهُ! وأَعْظِمْ بِسَخَاءِ الدولةِ في البَذْلِ على عِمارتِه!

أسئلة

١ – لِماذَا يَزْدَحِمُ الناسُ في الروضَةِ الشريفَةِ؟

٢ – ما الذي يَشُدُّ الزائرَ إِلى المسجدِ النبويِّ؟

٣ – أكتبُ موضوعًا عن تاريخِ عمارةِ المسجدِ النبويِّ ومساحَتِهِ الحاليةِ.

الإيضاح *

(أ)

١ – مَا أَكْثَرَ المصلِّين في المسجدِ النبويِّ!

(ب)

١ – أَجْمِلْ بزَخرفَتِه!

(*) يُمَهَّدُ للدرسِ بإيراد أساليبَ تَعَجُّبِيَّة ، ويُسأل عن دَلالَتِهَا.

٢ – أَحْسِنْ بصفُوفهمْ!

٣ – مَا أحْسَنَ نَظَافَتَهُ!

٤ – أعْظِمْ بسَخاءِ الدولَةِ!

٥ – ما أَصْعَبَ أَنْ يصلَ الناسُ إِلى الروضَةِ؟

٦ – أحْرِ بأَنْ يَكْثُروُا فيها!

٢ – مَا أَشَدَّ أنْ يزدَحِمُوا

للسَّلامِ على رسول اللهِ!

١ – بتَأَمُّلي الأمثلةَ السابقة أجدُ أنَّ الزائرَ قد أثارَ إِعجابَه أشياءُ كَثيرةٌ في المسجدِ النبويِّ الشريفِ، ككَثْرَةِ المُصلِّين، وشِدَّةِ ازدحامِهم للسلامِ على الرسولِ – صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وكَزَخْرَفَتِه، وغيرِ ذلك .....، فكيفَ عَبَّرَ عَنْ هذا الإِعجابِ؟

لقد استخَدمَ أسلوبَيْن للتَّعْبيرِ عن ذلكَ، الأولُ: (مَا أَفْعَلَهُ) والثاني: (أَفْعِلْ بِه) وَيُسَمَّى هذا أسلوبَ التَّعَجُّبِ.

٢ – ألاحظُ أنّ المثالَ الأولَ في مجموعة (أ) مُرَكّبٌ مِنْ (مَا) والفِعْلِ الماضِي المرادِ التعجبِ منه على وَزْنِ (أَفْعَلَ) وبعده اسمٌ مُكَمِّلٌ لَهُ: (مَا أَكْثَرَ المُصلّينَ!) وفي المثال الثاني جاءَ أسلوبُ التعجبِ من فِعْلٍ ماضٍ على صيغَةِ فِعْلِ الأمر (أَفْعِلْ) أيْ على وزن فعلِ الأمرِ، وبعدَهُ اسمٌ مُكمِّلٌ له مجرورٌ لَفْظًا بِبَاءٍ زائدةٍ: (أَحْسِنْ بِصفُوفهمْ!).

٣ – أعودُ إِلى الأفعالِ التي تمَّ التَّعَجُّبُ منها (كَثُرَ، حَسُنَ، عَظُمَ، صَعُبَ، حَرَى) أجدُها كُلَّها أفعالاً ثلاثيَّةً، مُثْبتَةً مَبْنيَّةً للمعلوم. وهي شروطٌ لابُدَّ منها في الفِعْلِ الذي يُرَادُ التعجبُ منه مُبَاشَرَةً.

٤ – ألاحظُ أنَّ الشروطَ السابقَةَ تَوافَرَتْ فيما قُصدَ التعجبُ منه في جميع أمثلةِ مجموعةِ (أ) وَهيَ : (كَثُرَ وحَسُنَ)، في المثالَيْن الأولِ والثاني، إذْ تُعُجِّبَ منهما مُباشرةً. أما (نَظُفَ وسَخَا ووَصَلَ وكَثُرَ) فقد تُعُجِّبَ منها باستخدامِ فعلٍ مُسَاعِدٍ قَبلها هو : (أحْسَنَ، أَعْظِم، أَصْعَبَ، أحْرِ) وأُتي بعدها بمصادرِ تِلْكَ الأفعالِ صريحةً، كما في (نَظَافَة، سَخاء) ومُؤَوَّلَةً بأنْ والفعل كما في (أنْ يَصِلَ وأنْ يَكثُروا). إذْ يَجوزُ في كُلِّ ما تَوافَرَتْ فيه الشروط أنْ يُتَعَجَّبَ منه مُباشرةً أو بِفِعْلٍ مُساعِدٍ.

٥ – إذا اخْتلَّ شرطٌ من الشروطِ السابقَةِ كما في المجموعة (ب) وجَبَ الإتْيَان بفعلٍ مُساعِدٍ قبلَ الفعلِ المُرادِ التعجبُ منه، ويجوزُ أنْ يُؤْتَى بعده بمصدر ذلك الفعلِ صريحًا كما في (زَخْرَفَة) أو مُؤَوَّلاً كما في (أنْ يَزدَحِمُوا)؛ لأَنّ فِعْلَيْهما غَيْرُ ثلاثيين. ولا فَرْقَ في ذلك بَيْنَ صِيغَتيْ التعجب.

٦ – تُعْرَبُ (ما) التعجُّبِيَّةُ مبتدأً و(أَفْعَلَ) بعدها فِعْلاً ماضيًا فاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (هو)، والاسمُ بعدَهُ مفعولاً به والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

أما صِيغَةُ (أَفعِلْ به) فَتعُرْبُ فِعْلاً ماضيًا جاء على صِيغَة الأمرِ، والباءُ حرفُ جَرٍّ زَائِدٌ، والاسمُ بعدَهُ يُعْرَبُ فاعِلاً مجروراً لَفْظًا مرفوعًا مَحَلاً.

أســتنـتـج

١ – التَّعَجُّبُ شُعُورٌ نَفْسيٌّ لا ستِعظَامِ شَيْءٍ لِصفَةٍ بَارِزَةٍ فيه .

٢ – لِلتَّعَجُّبِ صِيغَتَانِ قِياسِيتَانِ هُمَا : (مَا أفْعَلَهُ) و(أفْعِلْ به) .

٣ – يُشْتَرَطُ في الفعلِ المُرادِ التعجبُ منه مُبَاشَرَةً أنْ يكونَ :

ثُلاثيًّا ، مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ ، مُثْبَتًا* .

٤ – إذا اسْتَوْفَى الفِعلُ الشروطَ جَازَ التعجبُ منه مباشرةً أو بفعلٍ مُساعِدٍ ، يأتي بعده مصدرُ الفعلِ المرادِ التعجبِ منه صَريحًا أو مُؤَوَّلاً .

٥ – إذا اختَلَّ شَرْطٌ مِنَ الشروطِ وَجَبَ الإِتْيَانُ بِفعْلٍ مُسَاعِدٍ .

(*) إذا كانَ الفعلُ المرادُ التعجبُ منه مَبْنيًا لِلْمَجهولِ أو مَنْفِيًّا، تَمَّ التعجبُ منه بفعلٍ مساعِدٍ وأُتِيَ بعده بالمصدرِ مُؤَوَّلاً فقط وُجُوبًا .

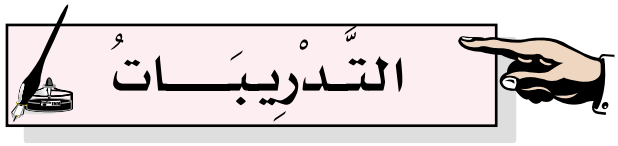

التَّدريبُ الأوَّلُ شفويٌّ

أعَيِّنُ فعلَ التعجبِ فيما يأتي :

١ – مَا أَجْمَلَ غُرُوبَ الشمسِ!

٢ – أَحْسِنْ بِفَصْلِ الرَّبيعِ!

٣ – مَا أسْوَأ أنْ يَظْلِمَ الناسُ بعضُهم بعضًا!

٤ – ما أقسى الفَقْرَ!

٥ – أَقْبِحْ بسُوءِ المُعامَلَة!

٦ – مَا أسْعَدَ مَنْ أَدَّى حقَّ اللهِ عليه!

٧ – مَا أَشَدَّ نُزولَ المَطرِ!

التَّدريبُ الثاني شفويٌّ

أُعَيِّنُ صيغَةَ التَّعَجُّبِ منه في الأبيات الآتية :

١– ما أَجْمَلَ الدِّينَ والدُّنْيَا إذا اجْتَمَعَا ... وأَقْبَحَ الكُفْرَ والإفْلاَسَ بالرَّجلِ!

٢– أجْملْ بِذي الصَّبْرِ أنْ يَحْظَى بحَاجَتِه! ... وَمُدْمن القَرْعِ للأبوَابِ أَنْ يَلِجا!

٣– بِنَفْسيَ تلْكَ الأرضَ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا! ... وَمَا أَحْسَنَ المُصْطَافَ وَالمُتربعَا!

٤– مَا أَتْعَسَ الزَّمَنَ الحَديثَ بفتْيَةٍ ... قَتَلُوهُ بالتَّصْفِيفِ والتَّدْليكِ!

٥– أَعْظِمْ بأيَّامِ الشَّبَابِ نَضَارَةً! ... يَا لَيْتَ أَيَّامَ الشبابِ تَعُودُ!

٦– أقْبِحْ بإِسْرائيلَ إنَّ سلاَحَهَا ... غَدْرٌ، وكُلُّ رِجَالِهَا أَشْبَاهُ!

٧– فَمَا أَكثَرَ الإخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ! ... وَلَكنَّهُمْ في النَّائِبَاتِ قَليلُ!

التَّدريبُ الثالثُ كتابِيٌّ صفِّيٌّ

أتعَجَّبُ منَ الأفعالِ الآتيةِ بإِحدَى صيغَتَي التَّعَجُّبِ، ثُمَّ أضَعُهَا في المكانِ المُناسِبِ ممّا يَأْتي، مَعَ وَضْعِ علامَةِ التَّعَجُّبِ:

كَرُمَ ، رَخُصَ ، سَفِهَ ، جَمُلَ ، ثَقُلَ ، حَلُمَ ، طَابَ

١ – ..... الصلاة على المنافقِ

٢ – ..... بالعَرَبِ

٣ – ..... عُقَلاء العربِ

٤ – ..... إنفاق المَال في طرق الخيرِ

٥ – ..... جَوّ الطائفِ

٦ – ..... أحلام اليهودِ

٧ – ..... الشهادة في سَبيلِ الله

التَّدريبُ الرابعُ كتابِيٌّ صفِّيٌّ

أحَوِّلُ صيغةَ التعجُّب (مَا أَفْعَلَهُ) إلى (أَفْعِلْ بِهِ) فيما يأتي:

١ – مَا أَوْضَحَ الحَقَّ لِذي عَيْنَيْنِ!

٢ – مَا أَنْضَرَ الْوَرْدَ!

٣ – مَا أَعظمَ خُلُقَ رَسُولِ اللّه!

٤ – مَا أَوْسَعَ الأَمَلَ!

٥ – مَا أَصْغَرَ اللسانَ! ومَا أكثرَ ضَرَرَه!

٦ – مَا أطْيَبَ العَافِيَةَ!

٧ – مَا أَكْرَهَ أنْ يُسَامَ المرءُ خَسْفًا!

التَّدريبُ الخامسُ

أحَوِّلُ صيغَةَ التَعَجُّبِ (أَفْعِلْ بِهِ) إلى (مَا أَفْعَلَهُ) فيما يأتي :

١ – أَسْرِعْ بالطائرةِ!

٢ – أقبحْ بأنْ تَنْهرَ السَّائلَ!

٣ – أجْملْ بِعُيُونِ المَهَا!

٤ – أبْطِئْ بسَيْرِ السُّلَحْفاةِ!

٥ – أَشْددْ بِلمَعَانِ النُّجُومِ لَيْلاً!

٦ – أَكْرِمْ بِخُلُقِ المُسلِمِ!

٧ – أَحْسِنْ بِالتوبةِ مِنَ الذَّنْبِ!

٨ – أعظِم بحجاب المسلمة!

التَّدريبُ السادسُ

أتَعَجَّبُ من العباراتِ الآتية مع مراعاةِ شُمُولِ صيغَتَي التَعَجُّبِ :

١ – الْقُبَبِ المُتَحَرِّكَةِ في المسجدِ النَّبَويِّ الشريفِ .

٢ – منارات المسجدِ الحرامِ .

٣ – الطَّبيعَةِ في جَنوبِ المملكةِ .

٤ – مَاءِ البحرِ .

٥ – الطَّوافِ حوْلَ الكعبةِ .

٦ – الجَوِّ في الشِّتاءِ .

٧ – شَوَاطِئِ البحرِ الأحمرِ .

التَّدريبُ السابعُ

أتَعَجَّبُ مِنَ الأفعالِ الآتيةِ في جُمَلٍ مُفيدَةٍ، مع مراعاة شُمُول صيغَتَي التَّعَجُّبِ :

سَعِدَ ، جَبُنَ ، قَرَأَ ، هَانَ ، جَمَعَ ، رَحِمَ ، غَضِبَ

التَّدريبُ الثامنُ

أُمَّةُ الإسلام

ما أروع تاريخها ( ) وما أعظم رجالها الأوائل ( ) وأكرم بأخلاقهم ( ) وأجمل بتمسكهم بعقيدتهم وتطبيقهم لتعاليم دينهم ( ) .

لَقَدْ كَتبُوا أعظمَ تاريخٍ ( ) وشَيَّدُوا أعظمَ حضارةٍ عَرَفَتْها البشريةُ، فَسَادُوا العالَمَ بأخلاقِهِمْ ( ) وَطيبِ تَعَامُلِهِمْ ( ) فما أَصْدقَهُمْ إِنْ عَاهَدُوا ( ) ومَا أوْفَاهم إِنْ وَعَدُوا ( ) ومَا أعْدَلَهمْ إِنْ حَكَمُوا ( ) ومَا أَعْفاهُمْ إِنْ قَدَرُوا ( ) ومَا أَنْفَعَهُمْ لأَصدقائِهِمْ ( ) ومَا أَضرَّهُمْ لأَعدائِهِم ( ) وأَخْلَقْ بأَمَانَتِهِمْ وحِرْصِهِمْ عَلَيْهَا ( ) فَمَا أَجْدَرَ أنْ تَضْرِبَ بِهِمُ الأُمَمُ الأمثالَ في الأخلاق العاليَةِ والصفاتِ النبيلَةِ ( ) .

(أ) أقرأُ القطعةَ السابقةَ ثم أُجيبُ عَمَّا يأتي :

١ – بِمَ تَمَيَّز االمسلمون الأوائلُ؟

٢ – أذكرُ ثلاثَ صِفاتٍ تَمَيَّزَتْ بَهَا الأُمَّةُ الإسلاميَّةُ .

٣ – مَا مدى تَمَسُّكِ العَالمِ الإِسلامِي اليومَ بهذه الصفاتِ؟

(ب) أُعِيدُ قِرَاءَةَ القطعة ثُمَّ :

١ – أضَعُ عَلامَةَ التعجُّبِ وغيرَها مِنْ علاماتِ التَّرْقِيمِ في المكانِ المُنَاسِبِ .

٢ – أضبِطُ السَّطْرَيْنِ الأولَ والثانيَ ضبطاً كاملاً .

(جـ) أَستخرجُ مِنَ القطعةِ :

١ – أُسلُوبَ تَعَجُّبٍ بِفِعْلٍ مُساعِدٍ، وأبَيِّنُ نوعَ المصدرِ بعدَهُ .

٢ – أُسلوبَيْ تعجبٍ على وَزْنِ (مَا أَفْعَل)، وآخَرَيْنِ على وزنِ (أَفْعِلْ بِهِ) .

(د) أضَعُ خَطًّا تحتَ كُلِّ أُسلوبِ تعجبٍ غَيْرِ ما سَبَقَ .

(هـ) أتعجَّبُ مِنْ قولِهِ : (كَتَبُوا أعظمَ تاريخٍ) وقولِه : (سَادُوا العالَمَ بأخلاقِهِمْ) وأَستخدمُ فِعْلاً مُساعِداً مُناسِبًا .

(و) أتعجَّبُ مِنْ قولِه : (طِيبِ تَعَامُلِهِمْ) بِإِحْدَى صِيغَتَي التعجُّب .

التَّدريبُ التاسعُ

(أ) أَمْثِلةٌ مُعْرَبةٌ :

١ – مَا أَسْهَلَ أُسْلُوبَ التَّعَجُّبِ!

الكلمة	إعرابها
مَا	اسمٌ مَبْنَيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ رَفْعٍ مُبتدأ .
أَسْهَلَ	فعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديرُه (هُوَ) . والجملةُ من الفعل (أَسْهَلَ) والفاعلِ خَبَرُ المبتدأ : (ما) .
أُسلوبَ	مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخِرِهِ، وهو مُضَافٌ .
التعجب	مضافٌ إِليه مجرورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخِرِه .